ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 21 / عبد الحليم الغزّي
مفرداتٌ مهمةٌ في سياق عقيدة الرجعة العظيمة ج4
1 – مقتل الحسين الثاني (عاشوراء الثانية) ق4
2 – عليّ سيد الكرات ومحورها ق1
أفضل أعمال ليلة القدر: طلب معرفة إمام زماننا وعقد النيّة بالبراءة من المنهج الطوسي
السبت : 21/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 22/3/2025م

"مُفْرَدَاتٌ مُهِمَّةٌ فِيْ سِيَاقِ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ".
مرّ الكَلامُ في المُفردةِ الأولى مِنْ هَـٰذِه الْمُفْرَدَاتِ الْمُهِمَّة: **"عَاشُوْرَاءُ الرَّجْعَة"**، الْحَلَقَةُ الْمَاضِيَةُ كَانَتْ جُزءًا ثَالِثًا فِيْ بَيَانِ مَا يَرْتَبِطُ بِهَـٰذِه الْمُفْرَدَة..
الجزء الحادي عشر من (وسائل الشّيعة)، للحرّ العاملي المُتوفّى سنة (1104) للهجرة، طبعة المكتبة الإسلامية/ طهران - إيران/ صفحة (407)، الحديث الأوّل من الباب الرابع، أحاديث اجتبيتها واخترتها تتناسب مع ما كُنتُ أحدّثكم عنه في الحلقة الماضية حيث حدّثتكم عن الواقع الشّيعيّ العراقيّ بنحوٍ خاص وعن الواقع الشّيعي العربيّ بنحوٍ عام..
النّتيجةُ الّتي وصلتُ إليها: لابدّ من نهضة في هـٰذا الواقع الشّيعي وكُنتُ أوجّهُ خطابي إلى النُّخبة الشّيعيّة؛ من المثقّفين، من الأكاديميّين، من الإعلاميّين، المسؤوليةُ تقعُ في أعناقِ هـٰؤلاء..
إمامُنا الصّادقُ يُحدّثُنا عن أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين، يقول: **إِنَّ اللّه لَا يُعَذِّبُ العَامَّة بِذَنْبِ الْخَاصَّة إِذَا عَمِلَت الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرّاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمِ الْعَامَّة، فَإِذَا عَمِلَتَ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جَهَارًا فَلَم تُغَيِّر ذَلِكَ الْعَامَّةُ اسْتَوجَبَ الْفَرِيْقَان الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ** - وأعظمُ المُنكرِ مُوالاةُ أعْدَاء عليٍ كما يقُولُ إمامُنا الصّادقُ صلواتُ الله وسلامُهُ عليه: (صَدِيْقُ عَدُوِّ عَلِيٍ عَدُوٌّ عَلِي)، وهـٰذه الشّعاراتُ السّخيفةُ الّتي تُرفَعُ تحتَ عُنوانِ الوحدة الإسلاميّة الّتي ما أنزلَ اللّهُ بها من سُلطان، شعاراتٌ شيطانيّةٌ قبيحةٌ قذرةٌ نجسة، عليٌ فارُوق الحقّ هُوَ الّذي فرّقَ الأمّة، لأنّ النّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله ألزمَنا ببيعة الغدير كي تكُونَ مُفرّقةً لهـٰذه الأمّة؛
- فَهُنَاكَ اتّجاهٌ رحمانيٌ هُوَ الّذي يُريدُهُ رسُولُ الله.
- وهُناكَ اتّجاهٌ شَيْطَانِيٌ هُم أعْدَاء عليٍ.
حينما يقولُ رسُولُ الله: (اللّهُمَّ والِ مَنْ والَاه وعَادِ مَنْ عَادَاه)، هل هـٰذه دعوةٌ إلى وحدةٍ إسلاميّةٍ يا أيّها الأغبياءُ الشّيعة من أصحاب العمائم السّوداء والبيضاء؟
الشّيعةُ حينما يسمعونَ هـٰذا الكلام: (**إِنَّ اللّهَ لَا يُعَذِّبُ العَامَّة بِذَنْبِ الْخَاصَّة إِذَا عَمِلَت الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرّاً**)، سيتبادرُ إلى أذهانهم أنّ المُنكرَ تركُ الصّلاة، تركُ الصّلاة من المُنكر، ولكنّ الثقافةَ هـٰذه ثقافةٌ سقيفة بني ساعدة الّتي جعلت الصّلاةَ والصّيامَ في رأسِ قائمةِ الدّين، قائمةُ الدّينِ الأصل فيها عنوانٌ واحد؛ عليٌ فقط ولا يوجدُ شيءٌ آخر، وهـٰذا هُوَ منطق القُرآن ما هُوَ منطقي.
الآيةُ السّابعةُ والسّتّون بعدَ البسملة من سُورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** - في عليٍ، وهـٰذا موجودٌ في كُتُبِنا وفي كُتُبِهم - **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، الرّسالةُ تُساوي صفراً بتوحيدها ونُبوّتها وقُرآنها وأسرار دينها وحقائق إيمانها تُساوي صفراً من دُونِ عليٍ..
هَا هُم يرفَعُونَ الشّعارات، ألَا ترفعُ المرجعيّةُ السيستانيّةُ في النّجف شعارها من أنّ النّواصبَ أنفُسنا؟! إلى سلسلةٍ طويلةٍ من هـٰذا الخَراء العقائدي..
المعروفُ؛ وَلايةُ عليٍ وآلِ عليٍ..
والْمُنكَرُ ؛ مُوالاةُ أعداء عليٍ، وأخطرُ ما في ذلك الموالاةُ الفكريّةُ، أن نأخُذَ الفكرَ والعلمَ والثقافةَ منهُم، وهـٰذا هُوَ الّذي جرى في الواقع الشّيعي.
- **فَإِذا عَمِلَت الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جَهَارًا فَلَم تُغَيِّر ذَلِكَ الْعَامَّة اسْتَوجَبَ الْفَرِيْقَان الْعُقُوبَةَ مِنَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ.**
صفحة (416)، البابُ الثّامن، الحديثُ الثّالث: **بِسَنَده، عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّاد صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه قَالَ إمامُنا السّجّاد: قَالَ مُوسَى بنُ عمران: يَا رَبِّ مَنْ أَهْلُكَ الَّذِيْنَ تُظِلُّهُم فِيْ ظِلِّ عَرْشِكَ يَومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّك؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْه: الْطَّاهِرَةُ قُلُوبُهم** - تكونُ القُلُوبُ طاهرةً بطهارةِ مُحمّدٍ وآلِ مُحمّد - **وَالبَرِيَّةُ أَيْدِيهِم** - "البريّةُ"؛ البريئةُ النّظيفةُ، النّظيفةُ أيديهم من أيّ شيءٍ؟ من مُوالاةِ أعداءِ عليٍ وآلِ عليٍ هـٰؤلاء.
قَدْ يقولُ قائلٌ: من أنّ الكلامَ عن مُوسى بنِ عمران؟!
نَحْنُ نعتقدُ في بديهيّات عَقائدنا ما من نَبيٍ نُبِئَ إلّا وقد أخذَت عليه المواثيقُ بِوَلايةِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، وما الأنبياءُ إلّا شيعةٌ لمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد.
- **الَّذِيْنَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي ذِكْرَ آبَائِهِم** - إلى أن قال: **والَّذِيْنَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي** - ومَحارمُ اللّه هي محارمُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى لَيْسَ عِنْدَهُ من محارمِ تَخصُّه هُوَ، محارمُهُ هي في خَلقه، ومَحارمُهُ في خَلقه هي محارمُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد - **إِذَا اسْتُحِلَّت** - هل يستطيعُ أحدٌ أنْ يَستحلَّ شيئًا منَ اللّه؟! الاستحلالُ فيما يرتَبِطُ بِخَلقِ اللّه – **مِثْلَ النَّمِرِ إِذَا جُرِح** - فَهَل نحنُ كَذلك؟ هـٰذا هُوَ الّذي يُشَكِّلُ موقفَنا زَمَانَ الغَيبة، والّذي وِفقًا لَهُ ستكونُ النّتيجةُ ظاهرةً بالنّسبة لنا في عَصرِ الظُّهُورِ أو في عَصرِ الرّجعة العَظيمة..
صفحة (421)، البابُ الحادي عشر، الحديثُ الأوّل: **بِسَنَده، عَنْ مُحَمَّد بنِ مُسْلِم، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: لَا دِيْنَ لِمَن دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللّه** - أعظمُ مَعصيةٍ وأكبرُ مَعصيةٍ هُوَ أن نَنْقُضَ بَيعةَ الغَدير بِحسبِ القُرآن: ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، وهـٰذا هُوَ الّذي يَفعلُهُ مراجعُ الحوزةِ الطُّوسيّة في النّجف وغَيرِ النّجف..
- **وَلَا دِيْنَ لِمَن دَانَ بِفِرْيَةٍ بَاطِلٍ عَلَى اللّه** - كُلُّ هـٰذا الّذي يُدرَّسُ في الحوزَةِ الطوسيّة كُلُّهُ فريةٌ على اللّه يُخالفُ دينَ العِتْرَةِ الطّاهرةِ إجمالًا وتفصيلًا - **وَلَا دِيْنَ لِمَن دَانَ بِجُحُودِ شَيءٍ مِنْ آيَاتِ اللّه** - وهل الرّجعةُ العَظيمةُ إلّا مَظهراً مِنْ مَظاهرِ آيات اللّه، يُنكرونَها، لا يَجدُونَها ضَروريَّةً، لا يَفقَهُونَها، ومُحَمَّدٌ وآلُ مُحمّد يُعلنُونَها: (لَيْسَ منّا مَن لَا يؤمنُ برجعَتنا).
الحَديثُ الثّاني مِنَ البابِ نَفْسه: **بِسَنَده** - بِسند الحرّ العاملي - **عَنْ جَابِر، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله: مَنْ طَلَبَ مَرْضَاةَ النَّاسِ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًّا وَمَنْ آثَرَ طَاعَةَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يُغْضِبُ النَّاس كَفَاهُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَدَاوَةَ كُلِّ عَدُوٍّ وَحَسَدَ كُلِّ حَسَد** - المطبوعُ هُنا هـٰكذا والصّحيح: (**وَحَسَدَ كُل حَاسِد**) - **كَفَاهُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَدَاوَةَ كُلِّ عَدُوٍّ وَحَسَدَ كُلِّ حَاسِد وَبَغْيَ كُلِّ بَاغٍ وَكَانَ اللّهُ لَهُ نَاصِراً وَظَهِيْرًا.**

صفحة (422)، الحديثُ السَّادس: **بِسَنَدِه** - بِسند الحر العاملي - **عَنْ صَفوَان بنِ يَحيَى، عَنْ إِمَامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: لَا تُسْخِطُوْا اللّهَ بِرِضَىٰ أَحَد من خَلْقِه، وَلَا تَتَقَرَّبُوْا إِلَىٰ النَّاسِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللّه** - هٰذا الأمرُ يَفعلهُ أصحابُ العمائمِ في الحوزةِ الطُوسيّةِ في كُلِّ مكانٍ في بِقاعٍ مِنَ الأرضِ يتواجَدُ فيها الشِّيعة..

الحديثُ الثاني عشر، صفحة (423): **بِسنده** - بِسند الحُرِّ العاملي - **عَنْ أَبِي بَصِير، عَنْ الصَّادقِ صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عَلَيه: في قَوله عَزَّ وَجَلَّ:"وَاتَّخَذُوْا مِنْ دُونِ اللّه آلِهَةً لِيَكُونُوْا لَهُمْ عِزًّا، كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا"، قَالَ: لَيْسَ العِبَادَةُ هِيَ السُّجُودُ وَالرُّكُوع، إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الرِّجَال، مَن أَطَاعَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعصِيَةِ الخَالِقِ فَقَدْ عَبَدَه** - وأيَّةُ طاعةٍ أقبحُ من طاعة الشِّيعةِ لمراجعهم وهُم يقُودُونَهُم في طريقٍ مُخالفٍ لدِين العِتْرَة الطَّاهرة؟!

صفحة (451)، الحديثُ الثَّاني، البَاب الثَّاني والعشْرِين: **بِسنَده** - بِسند الحرِّ العاملي - **عَنْ أَبِي جَمِيلَة، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين عَلَيْه أَفضَلُ الصَّلاة والسَّلام، كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمنِينَ أَصْحَابَهُ؛ إِذَا حَضَرَت بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوْا أَمْوَالَكُم دُونَ أَنفُسكُم** - إنَّها بلايا الدُّنيا، البَلِيَّةُ هُنا أمرٌ دنيويٌ - **وَإِذَا نَزَلَت نَازِلَةٌ** - النَّازلةُ أشدُّ من البَلِيَّة هٰذا أمرٌ يرتبطُ بالدِّين يرتبطُ بالعقيدة - **فَاجْعَلُوْا أَنْفُسَكُم دُونَ دِينِكُم، وَاعْلَمُوْا أَنَّ الهَالِكَ مَن هَلَكَ دِينُه، وَالحَرِيبَ مَن حَرِبَ دِينُه** - "الحَرِيبُ"؛ هُوَ الَّذي يُسلَبُ كُلَّ أمواله - **أَلَا وَإِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّة، أَلَا وَإِنَّهُ لَا غِنَىٰ بَعْدَ النَّار، لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا وَلَا يُبْرأُ ضَرِيرُهَا** - ولا يبرأ الأعمى، مرَّت علينا الآيات من سُورة طه: ﴿**وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ**﴾، وكانت الآياتُ تلكَ في موضوعِ الرّجعة..

الذِّكْر في دَلالَته الأولى وَلايَةُ علي، وَلايةُ مُحمَّد وآل مُحمَّد الَّتي عُنْوانُها وَلايَةُ عليٍّ، ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾، حدَّثتكُم بِحسب الرِّوايات من أنَّهُم سيأكُلُونَ الخَراء، هٰذا قطعًا الطَّبق الرَّئيس في المنيو - **وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۞ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً ۞ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ**﴾، هٰذه هِيَ النَّار الَّتي لا يُفَكُّ أسيرُهَا ولا يبرأ ضَريرُها.

صفحة (452)، الحديثُ الرابع: **بِسنَده** - بِسند الحُرِّ العاملي - **عَنْ الحَسَنِ بنِ عَلِي الخَزَّاز، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَن الرِّضَا صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه يَقُول: قَالَ عِيْسَىٰ بنُ مَرْيَم لِلْحَوَارِيِّين: يَا بَنِي إِسْرَائِيل، لَا تَأسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُم مِنْ دُنْيَاكُم إِذَا سَلِمَ دِينُكُم كَمَا لَا يَأسَىٰ أَهلُ الدُّنْيَا عَلَىٰ مَا فَاتَهُم مِن دِينِهِم إِذَا سَلِمَت دُنْيَاهُم** - هٰذا هُو واقعُ الحياة.

صفحة (503)، الحديثُ الخامس: **بِسَنَدِه** - بِسند الحُرِّ العاملي - **عَنْ الْجَعفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَن يَقُول: مَا لِي رَأَيْتُكَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَٰن بنِ يَعْقُوب؟ فَقُلْتُ: إِنَّهُ خَالِي** - سَمِعْتُ أبَا الحسن؛ إِنَّهُ موسَىٰ بنُ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عليه، عَبد الرحمٰن بنُ يعقُوب كانَ نَاصبيًا - **فَقَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ فِي اللّه قَوْلًا عَظِيمًا يَصِفُ اللّهَ وَلَا يُوصَف** - اللّهُ لا يُوصَف، فتوحيدُ النَّواصبِ هُو هٰذا وهٰذا واضحٌ في كُتُبِهم - **فَإِمَّا جَلَسْتَ مَعَهُ وَتَرَكْتَنَا، وَإِمَّا جَلَسْتَ مَعَنَا وَتَرَكْتَه، فَقُلْتُ: هُوَ يَقُولُ مَا شَاءَ أَيُّ شَيءٍ عَلَيَّ مِنْه إِذَا لَم أَقُل مَا يَقُول؟** - وهٰذا كلامٌ أكثرُ الشِّيعة - **فَقَالَ أَبُو الحَسَن: أَمَا تَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ بِه نِقْمَةٌ فَتُصِيبَكُم جَمِيعًا** - أنتَ تُصاب بِنفسِ النِّقمة - **أَمَا عَلِمْتَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَىٰ** - على دِينِ مُوسَىٰ - **وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ فِرعَون، فَلَمَّا لَحِقَت خَيْلُ فِرعَونَ بِمُوسَىٰ** - حينما عَبرُوا البحر - **تَخَلَّفَ عَنْهُ** - تَخلَّفَ عَنْ مُوسَىٰ يُريدُ أن يعِظَ أباه - **لِيَعِظَ أَبَاه فَيُلحَقَهُ بِمُوسَى، فَمَضَىٰ أَبُوهُ وَهُوَ يُرَاغِمُه** - يُراغِمُهُ يُعانِدُه - **حَتَّى بَلَغَا طَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ فَغَرِقَا جَمِيعًا** - غَرِقَا معَ جَيشِ فرعَون - **فَأَتَىٰ مُوسَىٰ الخَبَرَ فَقَالَ: هُوَ فِي رَحْمَةِ اللّه** - هُوَ لَيسَ من أتباعِ فِرعَون وإنَّما ذَهَبَ لِيَعِظَ أباه - **وَلَٰكِنَّ النِّقْمَةَ إِذَا نَزَلَت لَمْ يَكُن لَهَا عَمَّن قَارَبَ الْمُذْنِبَ دِفَاع** - هٰذه قَوانينُ الوِلايَة والبَراءة.

آخرُ حديثٍ كي أُتمَّ كلامي في المُفردة الأولى، صفحة (504)، الحَدِيثُ السَّابع: **بِسَنَدِه** - بِسند الحُرِّ العاملي - **عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ بنِ أَعْيَن، عَنْ إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْه قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجلِسُ مَجْلِسًا يُنْتَقَصُ فِيهِ إِمَامٌ أَو يُعَابُ فِيهِ مُؤْمِن** - فما تَقولُونَ يا أصحابَ العمائمِ لمناصرتِكُم لهؤلاء المراجعِ الَّذينَ كُتُبهم بُنيت عَلَى العقائد الَّتي تنتقصُ من مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ مَا هُو موقِفُكم؟ إِذَا كَانَ الإِمامُ الصَّادقُ يَنهانَا عَنْ أَنْ نَكُونَ فِي مجلسٍ عَابرٍ فَماذا تقولونَ لحالكم؟

المُفْرَدَةُ الثَّانيةُ منْ المُفْرَدَات المُهمَّة فِي سِياقِ عَقيدَة الرَّجْعَة العَظيمَة: **"عَلِيٌّ سَيِّدُ الْكَرَّات وَمحْوَرُهَا".**

قطعًا الحَديثُ تَحْتَ هٰذا العُنْوان إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَفِيَ بِشَطْرٍ يَسيرٍ منْ حَقِّه فإِنَّني سَأحتَاجُ إِلَىٰ عَدَدٍ هَائِلٍ من الْحَلَقَات، ولِذا فَإِنَّ كَلامي سَيَكُونُ وَجِيزًا ويَكُونُ مُختَصرا..

إِذًا المُفردة الثَّانية: **"عَلِيٌّ سَيِّدُ الْكَرَّات ومحورُها"**، هُوَ محورُ الوجُود، ما الكرّاتُ؟! الكرّاتُ مَقطعٌ من مقاطعِ الوجود هُوَ أعظمُ من ذٰلك..

في الكتاب؛ (كَشْفُ المَحجَّة لثَمَرة المُهْجَة)، لابنِ طاووس؛ عليّ بنِ مُوسَىٰ بنِ جعفر بن طاووس الحَسني الدَّووادي الحلّي المتوفَّىٰ سَنَة (664) للهجرة، من كبارِ عُلَماء الحلَّة، بَل من كبارِ عُلَماء الشِّيعة في القُرونِ الماضية، هٰذا الكتابُ أَلَّفَهُ بِمثابة وصيَّة لولده الأكبر، "المَحجَّة"؛ هي الطريقُ الواضح، طَبعةٌ مركزِ الطِّباعَة والنَّشْر التَّابع لِمكتب الإعلام الإسلامي/ الجمهوريَّة الإسْلاميّة الإيرانيّة/ الفَصلُ السَّادسُ والخَمْسُون والمئة، ابنُ طاووس كَانَت عِنْدَهُ مَكتبةٌ مُميزة منْ جُملة كُتُبها عِنْدَهُ كتاب؛ (الرّسائل)، لَيسَ موجودًا الآن وهُوَ كتابٌ مُهِمٌّ، كتابُ (الرّسائل)، لمحمَّد بنِ يَعْقُوب الْكُلَيني، المتوفَّىٰ سَنَةَ (328) للهجرة، الْكُلَيني جمعَ في هٰذا الكتاب؛ "رسائلَ المعصُومين"، وهٰذا الموضوعُ موضوعٌ حسَّاسٌ وخَطيرٌ جِدًّا، ابنُ طاووس يُثبتُ هُنا في كتابه رسالةً كَتَبَها أميرُ الْمُؤْمنِين لخواصِ أصحابِه: **بِسمِ اللّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيم، إِلَىٰ الْمُقَرَّبِينَ فِي الْأَظِلَّة** - الخطابُ هُنا خطابٌ يَتجاوزُ الأحاديثَ العُرفيَّةَ الاجتماعيَّة، إِنَّهُ خطابُ الحَقيقَة، الْأَظِلَّةُ العَوالمُ الأُولى الَّتي جِئنَا منهَا - **الْمُمْتَحَنِينَ بِالْبَلِيَّة** - إِنَّها بَلِيَّةُ النَّاس منْ أعداء عَلِيٍّ وآلِ عَلِيٍّ، بَلِيَّةُ هٰؤلاء الجُهَّال الَّذينَ لا يفقهونَ شيئًا ولا يعرِفونَ شيئًا منَ الدِّينِ ويُصبِحونَ هُم الَّذينَ يُقيِّمونَ الْأَوْلياء وهُم الَّذينَ يُصدرونَ الأحكامَ والفَتاوى - **الْمُسَارِعِينَ فِي الطَّاعَة** - مَعَ محنَتهم، لٰكنَّهُم يُسارِعُونَ فِي طَاعَة أئمَّتهم - **الْمُسْتَيقِنِينَ بِي الْكَرَّة** - فَهُم على يَقينٍ بأنَّني صَاحبُ الْكرّات - **تَحِيَّةٌ مِنَّا إِلَيْكُم وَسَلَامٌ عَلَيْكُم** - كَلماتٌ جميلةٌ جِدًّا - **أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ نُورَ البَصِيرَة رُوحُ الْحَيَاة** - إِنَّها بَصيرةُ دين العِتْرَة الطَّاهرة، إِنَّها العَلاقةُ فيمَا بَيْنَ هٰؤلاء وإمامهم - **الَّذِي لَا يَنْفَعُ إِيمَانٌ إِلَّا بِه** - الإيمانُ الحقيقي هُوَ هٰذا؛ أن تَكُونَ الصِّلَةُ معَ الإمام المعصُوم، وأَنْ تَكُونَ صِلةً مُباشرة، أنا لا أتحدَّثُ عَنْ صلة حسيَّة، أَنَا أتحدَّثُ عَنْ صلة معنويَّة، هٰذا هُوَ الَّذي يُقالُ لهُ اللُّطفُ الخَفي.

- **مَعَ اتِّبَاعِ كَلِمَةِ اللّه وَالتَّصْدِيقِ بِهَا، فَالْكَلِمَةُ مِنَ الرَّوْحِ، وَالرَّوْحُ مِنَ النُّور، وَالنُّورُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض** - أنتُم الَّذينَ أُخاطبُكم هٰذا هُو كلامُ أميرِ الْمُؤْمنِين

- **فَبِأَيْدِيكُم سَبَبٌ وَصَلَ إِلَيْكُم مِنَّا** - هٰذا هُوَ الَّذي كُنْتُ أُحدِّثُكم عَنْهُ، عَنْ نَظرةِ لُطف من إمامِ زماننا - **نِعْمَةً مِنَ اللّه لَا تَعْقِلُونَ شُكْرَهَا خَصَّكُم بِهَا** - مَعَ أنَّها وصَلَت إليكُم وعرفتُم حلاوتَها واستطعمتُم مَذاقَها ولٰكنَّكُم لا تعقِلُونَ شُكرَهَا، كُلُّ الَّذي أدركتُمُوهُ لا يُعدُّ بشيءٍ، إِنَّمَا ستَتَّضِحُ الحقائقُ متىٰ؟ حينما يَجمعُ صاحبُ الأمرِ عُقُولَكُم عِنْدَ الظُّهُور، وتتجلَّى الصُّورةُ الأكبرُ متىٰ؟ عندَ الرَّجعَة الْعَظيمَة.

- **وَاسْتَخْلَصَكُم لَهَا، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُون، إِنَّ اللّهَ عَهِدَ عَهْدًا أَنْ لَنْ يَحِلَّ عَقْدَهُ أَحَدٌ سِوَاه فَسَارِعُوْا إِلَىٰ وَفَاءِ الْعَهْدِ وَامْكُثُوْا فِي طَلَبِ الْفَضْل** - ولا تكُونُوا كمراجعكم الَّذينَ نقَضوا العُهود، أيُّ فَضلٍ يكُونُ أعلى شَأنًا من خِدمةِ إمامِ زماننا؟ - **فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرّ**

والْفَاجِر – هـٰذه هي الدُّنيا - **وَإِنَّ الْآخِرَة وَعْدٌ صَادِقٌ يَقْضِي فِيهَا مَلِكٌ قَادِر** - كَلِماتُ عَلِيٍّ وحقٍّ عَلِيٍّ، هـٰذا هُوَ مَنطِقُ عليٍّ، هـٰذا هُو المنطِقُ الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير؛ (هـٰذا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدي)..

في (الْكَافِي الشَّرِيف)، لِلْكُلَيْنِي رِضْوانُ اللّه تعالَى عَلَيْه، طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ الجزءُ الأوَّل، الصَّفحة الثَّانية والعشْرين بَعْدَ المئتين، الحديثُ الثَّالث، البَاب الَّذي عُنوانهُ: "أَنَّ الأَئِمَّةَ هُم أركانُ الأَرْض"، الحديثُ طَويلٌ: **بِسَنَده** - بسند الكُليني - **عَنْ أَبِي الصَّامتَ الْحَلَوَانِيّ، عَنْ أَبِي جَعْفَر** - البَاقر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه يُحَدِّثنا عَن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن، يَقُول: **أَنَا قَسِيمُ اللّه بَيْنَ الْجَنَّة وَالنَّار، لَا يَدْخُلُها دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى حَدِّ قَسْمِي** - عَلى حدِّ قَسْمي؛ على حدِّ تَقسيمي أنا الَّذي أُقَسِّم، الَّذِينَ يَدخُلُونَ إلى الجِنان بحسبِ ما أُريد، والَّذينَ يدخُلُونَ إلى النِّيران بِحسَبِ ما أُريد، اللّهُ هُوَ الَّذي جعلَهُ قَسيمًا لِجنانه ونيرانه - **وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَن بَعْدِي، وَالْمُؤَدِّي عَمَّن كَانَ قَبْلِي** - وأنا الإمامُ لمَن بَعْدي؛ لمَن بَعدي منَ الأئمَّة، إنَّهُ يُريدُ أنْ يَقُول: أنا مَأمُومٌ بِرَسُول اللّه، فإنَّ رسولَ اللّه إمَامي، إنَّها سلْسَلَةُ الأئمَّة المعصُومينَ الْأربَعَة عَشَر - **لَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله، وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِد** - ما هُوَ القُرآنُ هو الَّذي يَقولُ هـٰذا الكَلام: في سورة طه حيثُ تُخبرنا الآيات عمَّا قالَهُ موسَى وهُوَ يُكلِّمُ اللّه سُبحانَهُ وتعالَى حينما جاءهُ الأمر: ﴿**اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ** - الْآيَةُ الرّابعةُ والعُشْرون بعدَ البَسْمَلة من سُورة طه، الْآيَاتُ الَّتي بَعْدَهَا، جاءهُ الأمر: **اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** - هـٰذه وسائلُ العَمَل إنَّني أُريدُ أن أُواجِهَ فرعَون بِكُلِّ جبروته وطُغْيَانه - **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۝ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي** - مَن هُوَ؟ - **هَارُونَ أَخِي ۝ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي** - وماذا بعد؟ - **وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾**، **"وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي"**، لذا صَارَ هارونُ نَبيّاً، وحديثُ المنزلة معروفٌ..

قَدْ يَقُولُ قَائِل: فإنَّ عَلِيّاً لم يَكُن نَبيّاً؟! الأنبياء من شيعته، كُلُّ الأنبياء من شيعة عليٍّ..

- **وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۝ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا** - هُنا رَبطَ بَيْنَ العبادَتين بَيْنَ عبادَة مُوسَى وهَارون - **وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا** - ماذا قالَ اللّه؟ - **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾**، فإنَّ هَارونَ سيكُونُ شريكَكَ فِي أَمْرِ الرسالَة، وهـٰذا هُوَ الثَّابتُ لعليٍّ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

هـٰذا الأمرُ واضحٌ حينما نتدبَّرُ حادثةَ نُزول الآية: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾**، وكَانَ ذٰلكَ فِي بِدَايةِ بِعثة النَّبي فِي مَكَّة، لَمَّا جَمَعَ بَني هَاشِم وقالَ ما قالَ عن عليٍّ وبيَّنَ بأنَّ عَلِيّاً وزيرُهُ وشريكُهُ ووصيهُ وخليفَتُهُ، وهـٰذا مذكورٌ في كُتُب المخالفين قَبْلَ كُتُبنا..

- **وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِد، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِه** - ومن هُنا فإنَّ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله يَقُول: (أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا)، وعليٌّ يقولُ أيضًا صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: (أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ أَنَا)، (عَلِيٌّ منِّي وَأَنَا منْ عَلِيٍّ).

- **وَلَقَد أَعْطِيْتُ الْسِّت؛ عِلْمَ الْمَنَايَا، وَالْبَلَايَا، وَالْوَصَايَا، وَفَصْلَ الخطَاب، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكَرَّات وَدَوْلَةُ الْدُّوَل** - تُقرأ هـٰكذا والقراءةُ صحيحةٌ فعليٌّ هُوَ دَولةُ الدُّوَل، وتُقرأ ودَوْلَةَ الدُّوَل فَهُو صاحبُ دَوْلَة الدُّوَل والقراءةٌ صحيحةٌ أيضًا لأنَّ دَولَتهُ الَّتي تَسبقُ الدَّولَةَ الـمُحَمَّديَّةَ العُظمى هي هـٰذه - **وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَم** - هـٰذه إشاراتٌ إلى مَرحلَة دَابَّة الأرض الَّتي ستكونُ بَعْدَ الرّجْعَة العَظِيْمَة - **وَالْدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ الْنَّاس** - وما هـٰذا بشيءٍ عَظيمٍ على عَلِيٍّ، نحنُ نَعرِفُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْن هـٰذا لا يُثيرُ عَجَبنَا، هـٰذا شأنٌ يسيرٌ منْ شَأنك..

في (مُختصر بصائر الدَّرجَات)، للحسن بنِ سُلَيمان الحلِّي، طبعةُ مُؤسسةَ النَّشر الإسْلامي/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّانيَة وَالثَّلاثِيْن بَعْدَ المئة، من خُطبة لسيِّد الأوصياء صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه يَقُولُ: **وَإِنَّ لِيَ الْكَرَّة بَعْدَ الْكَرَّة، وَالْرَّجْعَة بَعْدَ الْرَّجْعَة، وَأَنَا صَاحِبُ الْرَّجْعَات وَالْكَرَّات، وَصَاحِبُ الْصَّوْلَات وَالْنَّقِمَات وَالْدَّوْلَات الْعَجِيبَات** - إلى أن يقول: **وَأَنَا أَسْمَاءُ اللَّه الْحُسْنَى وَأَمْثَالُهُ الْعُلْيَا** - الذَّاتُ العَلَويَّةُ مَجْمَعُ الْأَسْمَاء الحُسْنَى والأمثال العُليَا - **وَآيَاتُهُ الْكُبْرَى** - هُوَ مَجْمَعُ الآيات الكُبرى، حيْنَ نقولُ عَن عليٍّ بأنَّهُ هُوَ الآيةُ الكُبرى؛ الآيةُ الَّتي هي مَجْمَعُ الْآيات الكُبرى، تَعترِضونَ على هـٰذا؟ تلكَ مُشكلَتُكم، تَعترِضونَ على اللّه؟! ما هُوَ المانعُ العقليُّ في هـٰذا؟! اللّهُ قادرٌ على كُلِّ شيء، وهُوَ أجودُ الأجوَدين، خَلَقَ مَخلُوقًا، هـٰذا المخلوقُ عَبْدٌ من عَبِيْدِهِ يُريدُ اللّهُ أن يُعطِيَهُ كُلَّ شيء، لِماذا أنتُم مُتأذُونَ ما الَّذي يُؤذِيكُم في هـٰذا؟!